

الفصل الرابع

الحملى الراجعة أو النكسية

هي حمى معدية تتصف ، كما يتضح من اسمها ، بنكسات يتخللها فترات راحة ، وتنشأ من ميكروب حلزوني الشكل اكتشفه اوبر ماير فى سنة ١٨٧٣ فى دم المصابين بها . وينتقل المرض من المصاب الى السليم بواسطة القمل والبق غالباً . وقد توصلوا الى احداث المرض فى القروود السليمة بحقنها بالدم الذى امتصه البق من المصاب . وتكثر بين الفقراء والمساكين لعدم توفر الشروط الصحية ولا سيما فى وقت القحط والفاقة ، ولهذا السبب قد أطلق عليها بعضهم حمى الفاقة والقحط ويختلف زمن الحضانة من يوم الى سبعة . وهذا المرض لا يكسب الشخص مناعة تحصنه من العدوى به مرة ثانية الاعراض — يبتدىء المرض فجأة بحصول قشعريرة ، وألم شديد فى الرأس ، والأطراف ، وغثيان وقيء وتشنجات ، ولا سيما فى صغار السن . وترتفع الحرارة سريعاً فتصل الى

درجة ٤٠ ، أو أكثر في مساء اليوم الأول وتأخذ المريض
الرحضاء^(١) . ويكون النبض سريعاً ، ويحف الجلد ويتسخ
اللسان ويطنى^(٢) المصاب باكراً ، وتعظم كبده ، وقد يعتريه
اليرقان ، ويشاهد بشفثيه حلاء^(٣)

فاذا أطبقت عليه الحمى وصلبت^(٤) خمسة أيام أو ستة
خمدت وسكن فورانها في بضع ساعات بهيئة بحرانية مصحوبة
بعرق غزير واسهال ويعود المريض الى حرارته الطبيعية

وقد يحدث هذا البحران باكراً في اليوم الثالث ، وقد
يتأخر الى اليوم العاشر ، لكنه أكثر ما يكون في نهاية الاسبوع
الأول . وربما اعتري المريض هبوط في حالة البحران اذا كان
صبياً أو شيخاً أو ضعيفاً . وتحدث النقاهة بعد البحران سريعاً
فيعتدل النبض ، وتقوى شهوة الطعام ، ويرفض عنه الوجع ،
ويقصر الألم ويسكن ، ويحمد المريض في جسمه خفة ، وفي
نفسه راحةً ونشاطاً . فاذا ما ظن انه تماثل وأشكل^(٥) عاوده

(١) الرحضاء عرق الحمى (٢) يقال طنى الرجل بالكسر وطنى ايضاً
بالهمز طنى وطنأ اذا عظم طحاله عن الحمى (٣) الحلاء بفتح الحاء
بشر يخرج بالشفة غب الحمى (٤) يقال اطبقت عليه الحمى وصلبت اذا دامت عليه
واشتدت (٥) اشكل المريض اذا قارب البرء

المرض بعد النقه في اليوم الرابع عشر تقريباً وأخذته الحمى بكل أعراضها السالفة الذكر. والمعتاد ان هذه النكسة تكون أخف وطأة من النوبة الأولى . وقد يتكرر النكس ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً . وقد لا ينكس المريض بالكلية بعد البجران الذي يحدث في اليوم السابع أو الثامن خصوصاً في أوقات الوباء الانذار — ليس المرض مهلكاً جداً فقد قدّر بعضهم الوفيات بنسبة ٤ في المائة وقدرها البعض الآخر بنسبة ٣٠ . وقد يموت المصاب اذا برّحت ^(١) به الحمى في النوبة الأولى اذا كان ضعيفاً أو كبير العمر .
العلاج — لا يمكن تقصير أمد النوبة أو منع النكسة . ويعالج المرض كما تعالج سائر الحميات بالاعتناء بتريضه، وتنظيم الغذاء، والالتفات الى الشروط الصحية . وتلطف الحرارة بالكمامات الباردة أو التدليك بالاسفنج البارد أو بالحمام البارد . ويسكن الصداع بالكمامات الباردة على الرأس . وتعالج آلام الظهر والاطراف والمفاصل بالمروخ المسكنة . وتلطف الآلام الكبدية والطحالية باستعمال اللبغ الساخنة

(١) يقال برّحت به الحمى اذا اشتدت عليه

أو وضع ورقة خردل على قسم الكبد وأخرى على قسم الطحال مدة خمس دقائق . ويعالج الهبوط الذي يصحب البخران بتخفيف العرق بسرعة ، وتدفئة المريض بالقوارير الساخنة ، واستعمال المنبهات الكؤولية كالروم والكنياك

ويوصي بعضهم بالاعتناء بتغذية المريض أثناء الفترات ، والتصریح له بالخروج في الهواء المطلق ، وبالحركة والرياضة البدنية لكي يقوى على مقاومة النكسات

الوسائل الوقائية — هي الوسائل عينها التي ذكرت في الحمى التيفوسية وأهمها منع التزاحم ، وعزل المرضى ، وتطهير الملابس والأثاث ، ولا سيما الحصر ، والغرف ، والبيوت تطهيراً جيداً مع الاعتناء بالشقوق والثقوب التي في الاخشاب والجدر والسقوف لآبادة البق الذي يتولد فيها ويكون سبباً لنقل العدوى